تحليل الشخصية المسيحية العراقية

فارس كمال نظمي

هل نغالي عندما نقول أن أبرز فضائل الشخصية الاجتماعية الحالية في العراق، تتجسد بكثافة في شخصية الفرد المسيحي العراقي تحديداً؟ وبصياغة أخرى، ألم تكن هذه الأقلية السكانية على الدوام المرجع السوسيوثقافي الأساسي الذي استمدت منه الأكثرية السكانية في العراق أهم فضائلها السلوكية النوعية، في التاريخ المعاصر على الأقل؟ وبصراحة أكثر، إن الأقلية المسيحية "كماً" مارست دور الأكثرية المتحضرة "نوعاً"، إذا ما أعلنت انحيازي الكامل لفكرة أن ما يحدد الأكثرية والأقلية هو "النوع" لا "الكم"، وإن المسيحيين في العراق كانوا على الدوام الأكثرية الأشد تحضراً بممارستهم الفعلية لقيم العقل والتسامح والحرية، على العكس من فئات مجتمعية أخرى ظلت مولعة بدرجة أو أخرى بقيم الغيب واحتكار الحقيقة والوصاية على إرادات الناس وحرياتهم.

يتخذ تحليلي الحالي من المنظور النفسي الاجتماعي منهجاً، إذ أن صفة "المسيحي" هنا يراد بها التعبير عن بنية سوسيوسيكولوجية لا عن معتقد ديني له ثيولوجياته المذهبية المتنوعة، ولا عن أصول عرقية لها امتداداتها الجينية رجوعاً إلى آلاف السنين على ضفاف الميزوبوتاميا عند فجر الحضارة. إن الأنثربولوجيا النفسية وحدها متخصصة بالكشف عن الصلة التكوينية الوظيفية الدقيقة بين التمظهر الاجتماعي الحالي لفئة معينة، وبين جذرها الديني–العرقي الموغل في عمق التاريخ. وذلك ليس منهجنا في هذه المقالة.

إن تشريح الشخصية الاجتماعية العامة أو الفرعية في أي مجتمع، يتطلب التبصرَ في ثلاث مقومات تكوينية لها: القيم الاجتماعية–الحضارية لتلك الشخصية، وخصائصها العقلية والانفعالية، واتجاهاتها السياسية العامة. فمن هو المسيحي العراقي إذن طبقاً لهذا التصنيف، بصرف النظر عن جنسه أو مستواه التعليمي أو مكانته الاجتماعية–الاقتصادية؟

1– القيمة الأبرز في الشخصية المسيحية العراقية هي "احترام الحياة" قولاً وفعلاً، إذ يتجسد هذا الاحترام عبر منظومتين متفاعلتين: السلوك الاجتماعي والسلوك الشخصي. فالمسيحي العراقي مسالم ومتسامح وانبساطي ومتعاطف ومهذب ومنفتح على الآخر العراقي أياً كانت هويته الدينية أو العرقية أو الفكرية، إذ يطغى الطابع العقلاني الصرف ويحل التوازن النفسي المريح أينما يكن للمسيحيين موطئ قدم ودور فاعل في الحياة العراقية.

أما على صعيد السلوك الشخصي للمسيحي، فيتجسد احترام الحياة لديه بقيم الجمال التي يعبّر عنها بممارسته الشغوفة للفن "الموسيقى والرقص والغناء"، وتوقير الطبيعة بكافة مخلوقاتها، والاهتمام بالنظافة والأناقة، واتقان الحرف اليدوية والفنون البيتية، وإقامة التجمعات الاجتماعية الحميمة. والأهم من كل هذا ذائقته الحسية العالية نحو جماليات المكان والوجود، استيعاباً وإبداعاً، على نحو يجعل من فرضية "الإنسان الفاضل" احتمالاً عقلياً لا يجوز رفضه ما دام المسيحيون يستوطنون أرض العراق.

2– التركيبة العقلية للفرد المسيحي العراقي جعلته متزناً في كافة تعاملاته الدنيوية، ومتحرر التفكير، وممجداً للعلم والكتاب، ومخلصاً لروح الاستكشاف والفضول المعرفي الفريد، وممارساً للمحاججة العقلية الهادئة، ومتفهماً لحقيقة الاختلاف والتنوع، وقادراً على التعلم بسرعة والتكيف بكفاية مع المستجدات، ومنظماً في أولوياته، ودقيقاً في التخطيط والإنجاز، وقوياً في ذاكرته المعرفية والاجتماعية. أما تركيبته الانفعالية فجعلت منه وسطياً، ومتريثاً، ورابط الجأش، ومعارضاً بود ومفاوضاً بأريحية، ورقيقاً، ومجاملاً، ورومانسياً محباً لمدينته وحارته وبيته ونفسه ومهنته حد العشق، ومتعلقاً بوطنه لا يتنازل عن أحقيته الهوياتية فيه بالرغم من كل عوامل الطرد الكاسحة.

3– النزعة العلمانية الشديدة لدى مسيحيي العراق، جعلتهم سقراطيي البلاد دون منازع نتيجة ولائهم الأمين والعفوي لمفهوم الدولة بكل آثامها، وما ينتج عنها من قوانين تستدعي "التقديس" ما دامت تجعل كافة المواطنين سواسية أمام معيار موحد لآدميتهم. فالمسيحي العراقي بهذا المعنى هو المواطن الأشد مدنية وعقلانية من كل مواطني دولته التي ظلت ممزقة الهوية طوال الأربعين عاماً الأخيرة بين نرجسية البعث وصنمية اللاهوت السياسي. إنه ببساطة يجسد بسلوكه فكرة "المواطن" كما طرحتها فلسفات التنوير في القرن الثامن عشر، إذ استحالت عقيدته الدينية إلى فضائل شخصية سلوكية فحسب تنظم علاقته بنفسه وبالمجتمع وبالكون، فيما ظل ولاؤه السوسيوسياسي باحثاً دون جدوى عن راية دولة لا دين لها لأنها دولة الجميع. وإلى جانب هذه النزعة العلمانية، فإن مسيحيي العراق يساريو الهوى في عمومهم، عدالويو الميول، مساواتيو النزعة إلى حد كبير في نظرتهم وموقفهم من الجنسين، شغوفون بفكرة الحق وضعياً كان أم إلهياً. ولا غرابة أن يوسف سلمان" (فهد) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤م ينحدر من أسرة كلدانية نزحت من الموصل إلى بغداد ثم إلى البصرة، بحسب "حنا بطاطو".

كتبتُ في رؤية سابقة لي: ((إن ما يحصل اليوم في بغداد وبقية أنحاء العراق، يمكن اختزاله بمقولة الصراع بين قيم التقدم وقيم التخلف، أو بين قيم الحداثة والتمدن وقيم التعصب وما قبل التمدن. إنه صراع بين ثقافتين، وبين منظورين فلسفيين اجتماعيين، وبالتالي هو صراع ثقافي وقيمي بين أسلوبين في الحياة)). ولأنه صراع من هذا النوع، فإن مسيحيي العراق اليوم، شاءوا أم أبوا، باتوا يتموضعون في قلب هذا الصراع المحتدم، إلى جانب أقرانهم من علمانيي العراق وشرائحه المتنورة. ولذلك قضوا السنوات الثمانية الماضية يدفعون على نحو ممنهج ضريبة العنف الدموي الناتج عن تلاقح اللاعقلانيتين: الرأسمالية الكولونيالية، بالكهنوتية المتأسلمة. فالمسيحيون بهذا المعنى أصبحوا قوة ثقافية لها تأثيرها في موازين هذا الصراع، لأنهم ببساطة يكتنزون طاقة اللاعنف العاقلة غير المحدودة في سيرمديتها. فلا يمكن أن نتصور تطوراً إيجابياً لديناميات هذا الصراع ونتائجه دونهم.

وإذا كانت أعز المكتسبات البشرية في ميدان الحرية والعقل، قد عُزيت إلى الدافع المسالم المتحضر من الطبيعة البشرية، فإن ترويع المسيحيين من قوى التطرف الديني المسلح، وتهجيرهم وتغييبهم عن وظيفتهم الإصلاحية الضامنة – من بين عوامل أخرى– لتماسك النسيج المجتمعي، سيلحق أضراراً إضافية بالطبيعة البشرية العراقية المتضررة أصلاً، وسيدفع إلى استقطابات سياسية أكثر عنفاً ومأساوية على المديين القصير والبعيد.

إن تاريخنا العراقي المعاصر في السياسة والفن والأدب والصحافة والتعليم والطب والعلوم عامة، وذكرياتنا الحية عن الحب وأعز الصداقات في ليالي الكرادة والبتاويين والعرصات وشارع أبي نؤاس، تبدو جميعها باهتة بل كاذبة دونما الحرف المسيحي الدافئ.

العراق ليس عراقاً إذا استبعدنا من ذاكرته الجمعية رموزاً تنويرية مسيحية كبرى أمثال المؤرخين مجيد خدوري و وجرجيس فتح الله والأخوة كوركيس وسركيس وميخائيل عواد، والصحفيين الرواد روفائيل بطي وتوفيق السمعاني وبولينا حسن، والآثاريين فؤاد سفر وبهنام أبو الصوف، والعلامة اللغوي الأب أنستاس الكرملي، والدكتور متي عقراوي أول رئيس لجامعة بغداد، والأطباء جلبرت توما وفكتور شماس ووليد غزالة وشوقي غزالة والدكتور حنا خياط أول وزير للصحة في الدولة العراقية الحديثة ١٩٢٢م، والموسيقيين جميل بشير ومنير بشير وبياتريس أوهانسيان ورائد جورج، والمطربات زكية جورج وعفيفة اسكندر وسيتا هاكوبيان، وقديسة المسرح آزادوهي صاموئيل، والمخرجين عوني كرومي وعمانوئيل رسام، والممثلين ناظم بطرس وجلاديس يوسف وشميم رسام، والشعراء يوسف الصائغ وسركون بولص وجان دمو ودنيا ميخائيل، والكتاب فؤاد بطي وأمون صبري ويعقوب أفرام منصور، والمترجم يوسف عبد المسيح ثروت، والمفكر الأب يوسف حبي، والمصورين ارشاك وكوفاديس، والرياضيين عمو بابا وعمو يوسف وناصر جكو، والسياسيين اليساريين فهد وجميل توما ونوري روفائيل وجورج تلو وكامل قزانجي وآرا خاجادور وفرانسو حريري وتوما توماس والفريد سمعان، والقائمة تطول وتطول، فمعذرة لهذا الإيجاز.

إننا مدينون لكم يا مسيحيي بلادنا بأسمى فضائلنا بوصفنا عراقيين وبغداديين وبصريين وموصليين وأربيليين. لقد غرستم في أجيالنا فكرة التنوع والشوق للآخر واحترام الحياة حد افتداء الفرد لآلام الآخرين بحياته. فلا ترحلوا عن وطنكم وتتركونا عالقين في غربتنا التي لا تمل من التناسل. سيكف العراق أن يكون عراقاً بدونكم.

أنتم الأكثرية الحقيقية بحساب التمدن والجوهر الفاضل، فلا تتخلوا عن امتيازكم هذا. لا تغادرونا رجاءً، انتظروا هنا، وتناسلوا بقوة هنا. فلا وطن لكم إلا هنا!.

عمو بابا
عمانوئيل رسام
يوسف حبي
ألفريد سمعان
توما توماس
شميم رسام
بهنام أبو الصوف
سيتا هاكوبيان
جان دمو
سركون بولص
روفائيل بطي
دنيا ميخائيل
عفيفة إسكندر
كلاديس يوسف
يوسف الصائغ
عوني كرومي
زكية جورج
رائد جورج
مجيد خدوري
عواد
يعقوب أفرام
أنستاس الكرملي
وليد غزالة
آزادوهي صاموئيل
ناصر جكو
منير بشير
يوسف عبد المسيح

واحات

annajar44@yahoo.com

عدنان الحسني

على بوابة السنة الجديدة

التجدد في الوقت أصبح مختلفاً من زمان لآخر، فالزمن باضطراده نحو المستقبل لايتوقف عند اختلاف الازمنة وسير الدهور، بل انّ الحاصل هو التجدد على أصل ان الملل في بقاء الأزمنة تراوح مكانها، فالمرء يطمح نحو الأفضل من التجدد في التفاصيل والاكالات الرقابية أساساً لتلك التفاصيل من الحياة اليومية.

وها هي الأيام تغدو وتجيء والتطور الحاصل في كلّ المجالات يأخذ منحىً تجديدياً يتصاعد باضطراد الاكتشافات والاختراعات فمن احلام كانت في المخيلة بان المرء يستطيع التحدث الواحد الى الآخر وهو في أماكن مختلفة الى الحقيقة التي اصبح المرء فيها يستطيع الأتصال عن طريق هواتف نقالة الى التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات الى الاضطراد في كل مجالات الصناعة حاصلة التطور العلمي بما يؤثر على التطور الاقتصادي وبالتالي التطور التقني...

ومن اختزال الزمن عبر بواباته المطلة على الانتقال من زمن لآخر الى حقيقة أنّ الزمن عامل يكون باتجاه الاضطراد العمودي الى الاضطراد الأفقي ليكون بذلك بعداً ثالثاً مجسماً ضمن كل المقاييس العلمية وها هي الأزمنة في أطر التصاعد العلمي ضمن معرفة ثقافية عامة...

من كل هذا لابد من القول ماذا لو أنّ ذلك التجدد يطول كل مرافق الحياة للفرد والأفراد اولها على منحى الشخصية وثانيها على مستوى الجماعة...

وماذا لو ان تلك الانتقالة الزمنية لبوابات السنة الجديدة تكون في الفهم والادراك على أساس العطاء وكيف ان هذا العطاء منوط به كثير من مرافق الحياة الوصول الى اسمى الغايات واكثر النتائج نجاحات في الاوساط المجتمعية زمناً تصاعدياً هدفه التطور...

فلا تكون السنوات روتينية بالانتقال من رقم لآخر ولكن تجددية...

آمنت بالحسين نصيرا

كامل زومايا

تمر السنون وجرحك شامخ صارخ في برية وحشتنا المظلمة في زمن اصبحت مآثرك ارصدة للشمريين الجدد، بدمائك الزكية ياسيدي الحسين تتلون بكل الالوان لتحصل على ارذل المناصب، وبرايتك عبر تاريخ الطف الجريحة اصبحت ابتزازا وسيفا مسلطا على ابناء شعبك الغيارى.... ياسيدي أبا الشهداء... أصبحنا باسمك أقلية مثلك، كما كنت بمن معك من السبعين، فاليوم التجارة المربحة هي ما تبقى من خيمتك التي احترقت بنار المجرمين اكثرهم للحق كارهون.

في يوم استشهادك أقف أحتراما مستذكرا دماءكم الزكية التي سالت قربانا للدفاع عن كل محروم وفقير ومظلوم في ارض الطف والمعمورة، اليوم نقتدي بكم ولا نخاف في الحق لومة لائم، كما ان لوقفتي في يوم استشهادك معنى خاصا بما تختلج بي من قيم وافكار تربيت عليها، واني والله مدين بتعلمي الابجدية الاولى لمكتبة جامع الخلاني التي كانت اول مدرسة في حياتي لأتمكن من قراءة الخط في حياة شعبنا المظلوم وانا ابن الثانية عشرة من عمري، كما اني مدين ايضا لشجرة "النبك" التي كنا نأكل من ثمارها ونشرب الماء الرقراق من الحب في باحة الجامع في ايام القيظ من مغرفها المطلي بالقير الاسود.

نعم يا أبا الشهداء في ذكراك، قد نختلف بالزمان ولكن الواقعة وقصصنا اليوم لا تختلف عما كنت عليه، فكنتم ياسيدي قلة قليلة بين تلك الامصار بين وحشة الطريق وبأس الظالمين.

ها نحن اليوم نشارك بالفعل لا بالقول، قلة قليلة كما كنت، فكل العراق اصبح اليوم طف ويومها الطويل الاليم باسمك ياسيد الشهداء نحرم من حقوقنا الانسانية التي حرمتم انتم ايضا منها، فلم يناصرنا ويرد الدين يوم عهدك ذلك النصراني الوحيد لأمه الذي عشق واختار الشهادة جنبك دون ان ينظر لايام عرسه القلائل.

ياسيد الشهداء بأسمك اليوم يحاربون الثقافة يحاربون ابيكم الامام علي "ع" بأسم ابيكم مدينة العلم وبابها الواسع تحارب الكلمة في وطن العلم والمعرفة وطن المسلة والشريعة وطن اخترع العجلة والميزان وطن كلكامش "هو الذي رأى كل شيء" وطن احيقار الحكيم " اذا قابلك عدوك بالشر، قابله انت بالحكمة " وهو القائل "يابني اني حملت الملح ونقلت الرصاص فلم اجد اثقل من الدين " وهو القائل قبل اكثر من ثلاث الآلاف سنة خلت " اعضد يدا كانت ميسورة فجاعت ، وأتلفها ليد كانت جائعة فشبعت " هذا الارث الحضاري لحضارة وادي الرافدين يا سيد الشهداء اليوم باتت مهددة بمن يدعون...! بأسمك يحتلون اعلى المناصب واترف الحياة ياسيد الشهداء اين انت من زماننا نحن نحتاجك لتنصر هذه الاقليات التي عاهدتك ان تكون مع الحق سائرة... عهدنا يوم استذكار استشهادك يا ابا عبد الله... اننا سنقف مع الحق صامدين مدافعين عن قيمنا ونبل اخلاقنا مستذكرين دوما كلماتك المأثورة " والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر اقرار العبيد " هكذا نهلنا من تجربتك ياسيد الشهداء طريقا وعزا وكما قال غاندي الانسان "تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر " فلك المجد والخلود ياأبا الشهداء في ذكرى استشهادك ولنحيا فيك كشعب يدافع عن مبادئك في الحق واحترام حقوق الاخرين نظيرنا في الخلق. في ايام استذكار واقعة الطف يرتفع الصوت مدويا من الشرق " المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة والرجاء الصالح لبني البشر".

علينا كعراقيين العيش بأمان ووئام ولنتعزز حياتنا بمبادئ الاولين وعلينا ان نقر بأن الحياة تتسع للجميع.

رساله مفتوحة... الى السيد رئيس البرلمان المحترم..

صوت الفقير هل يسمع؟

ذنون محمد

ان الفقر المدقع او الجوع ومهما اختلفت تسميته أو عناوينه المأساوية هو كابوس يصيب بعض العوائل وفي أي مجتمع وهو من الامراض الخطيرة التي تشل الانسان وتهدد كيان تلك العائلة وقد تحرفه عن المسار الصحيح وهذه من الاشياء المتعارف عليها بل اكدها علماء الاجتماع في دراساتهم او بحوثهم النظرية بعد ان طبقوها على ارض الواقع من خلال امثلة حية وشواهد ملموسة خصوصا وأنهم ربطوا الفقر المدقع ربما بالجريمة ومخططاتها الاخرى فالأساس أي انحراف هو العوائل الفقيرة او تلك العوائل التي تمر بأزمات مختلفة من بطالة او ما شابه ذلك من مشاكل أجتماعية.

فهناك الكثير من المشاكل الاجتماعية التي تعيشها العائلة العراقية في الوقت الحاضر ولكن ربما من أكثر هذه المشاكل تأثيرا على الواقع وعلى السلوك الانحرافي لهذه العوائل هو غياب مفردات التموين فهذه المفردات تمثل شريان الحياة لهذه العوائل بل ان هذه المفردات التي ربما ينظر البعض مفردات بسيطة لا اهمية لها ولكنها لهذه العوائل تمثل الاساس لهم ولحياتهم.

ان من واجبكم الاساس بصفتكم ممثلي هذا الشعب ومن مكوناته الاجتماعية المختلفة ان تراعوا العراقي وتحافظوا على كرامته الانسانية التي تعرضت الى هزات قوية بسبب غياب هذه المفردات بل انقطاعها ربما بالكامل عن سلة التوزيع فمن جراء هذا الانقطاع حدثت مشاكل كثيرة لايليق بمكان أن نذكرها ربما لحساسية بعضها..

فنحن ننقل لكم معاناة شريحة مهمة من العوائل الكريمة التي أبت بقوة ان تمد يدها للتسول وتجوب الطرقات وفضلت ان تحافظ على كرامتها بطرق تصور انكم لاترضونها لعوائل ربما بأصواتها وصل الكثير منكم الى مقاعد البرلمان وبات يتسلم الملايين والأمتيازات الاخرى فنرجو ان لاتنسيه هذه الملايين صرخات هذه العوائل فنقول لكم بحرقة واضحة.. أنتم في بداية الجلسات.. الا يجدر بكم اولا النظر الى معاناة من اوصلكم الى مقاعد هذا المجلس الموقر؟ الاتدرون ان بعض الاصوات التي رجحت كفتكم عن الاخرين تعاني الامرين في الحصول على مفردات البطاقه التموينيه التي لم يبق منها سوى مادة الطحين وبعض الرز واحيانا رز يتحول مباشرة كعلف للحيوانات لرداءته الواضحة بل عفونته الواضحة.

سيدي الرئيس نحن نعول عليكم كثيرا في تصحيح مفردات هذه البطاقة لأنقاذ العوائل التي اصبحت تلتقط رزقها من حاويات الاوساخ نعم من حاويات الاوساخ وهي مشاهد يوميه بتنا نشاهدها وبأستمرار.عوائل عراقية كريمة بتنا نشاهدها متجمعة حول هذه الحاويات لأصطياد قوت اولادها بعد ان حرمت من بطاقة التموين التي لم يبق منها سوى بطاقة ورقية ملئت بالكثير من المفردات التي لايجد المواطن شيئا منها.

استاذي العزيز ان هناك عوائل يزداد دخلها بالملايين ولكن في نفس الوقت هناك عوائل لاتستلم الا الفتات من تلك الملايين فمن واجبنا الأساس المحافظة على هذه العوائل والنظر اليها بعين المسؤوليه فالواجب الانساني والديني يدعونا الى ذلك دون تفريق بين مكون وآخر.

في السابق كثر الحديث عن غياب البطاقة التموينية ومشاكلها بل ان العائلة العراقية عوضت عن ذلك النقص بمبلغ من المال.. ولكن بعد ان تم ابعاد اصحاب الملايين عن هذه المفردات لم تعد تسمع من يطالب بالتعويض او الحديث عن نقص المفردات فنقول لكم هل ان صوت الفقير لايسمع؟ فالبعض بات يسأل نفسه لو ان راتب الوزير او أي مسؤول كبير في الدولة العراقية بضعة اوراق خضراء فقط هل يستمر في وظيفته او يتهافت الى كسب الاصوات التي توصله الى كرسي المسؤولية انه سؤال بريء بحاجة الى اجابة شافية.. سيدي الرئيس من خلال جولاتكم وتصريحاتكم والملفات السالفة التي تودون مناقشتها وانتم في بداية دورة البرلمان استبشرنا خيرا بها نتمنى ان نرى ذلك على ارض الواقع وانتم اهل لها وفي الختام نرجو ان تستمعوا الى صوت الفقير والى أنينه الخافت.

معركة العلم والعمل

جورج يونان البازي

أن التضحية وحب المعرفة والتفاني في أداء الواجب لا يجد المرء عليها إجراء في سوق الحياة ولكن حسب المرء أن مكافأته تكمن في هذا الرضا الروحي والفكري الذي يشعر بيه في مملكته الخاصة حيث يتردد صدى الطمأنينة ويرتفع علم الصمت والحب والعطاء ولا شيء غير ذلك..

أن ما نلاحظه جميعا في هذه الأيام هو ضيق الوقت إلى حد إننا بدأنا نتصور أن الزمن بدأ يضن علينا بنفسه.

فلم تعد تعطي لنا ساعات النهار كما كانت تعطي من قبل.ففي كل دقيقة وفي كل لحظة من اليوم ومن كل يوم نجد أنفسنا في زحمة الكفاح والعمل.وها نحن نشكو لبعضنا الوقت.. ضيق الوقت دائما ولو كان يمنح من احد لاستجديناه، أن هذه الظاهر نعمة جديرة أن يغبط عليها الشاكون لأنهم ينبضون بالمطامح والأحلام النبيلة رغم مشاغلهم الخاصة فهم يتصدون لها بسلاح العمل..العمل الذي يضفي على الحياة.وفيه يجد البشر خصلاتهم .. فهو وحده يؤكد لنا أن المستقبل سوف يأتي بالتأكيد مهما بدا مظلا بالضباب في عيوننا..وما علينا إلا أن نحمل فيها عميقا الرسالة الإنسان وهدفه.

حقا أن الزمن يمضي برقا.وما علينا إلا أن نستمتع قدر ما نستطيع بالهوايات التي تشعرنا بقيمتنا وقيمة الحياة الحلوة التي لا تشترى بالمال..

لنعمل بصمت ونقدم ما يحلو لنجني ما يحلو في موسم القطاف.. وعلينا ألا ننسى تقديم الخير مكافأة لمن يستحق ولمن لا يستحق.فالأشجار النبيلة ترمى بالحجارة ولكنها تبقى صامدة وتلقي بالثمر لمن هم دونها.وهذه حكمة جعلت لنستمد منها العزاء...

أن ظروف شاقة تطوق المرء أحيانا بجدران كثيفة لتجعل العالم سجنا حوله.وما أكثر ما تفعل ذلك فهل نستسلم لها ان كنا ضحاياها؟...ان ضربة محكمه من التصميم ستقوض تلك الجدران وتسوي أنقاضها بالأرض.وتلك الضربة المحكمة لن نستطيعها إلا إذا كنا مسلحين بسلاح المعرفة ونقاء الضمير وحب الغير ونقيس الكتاب بعيدين بأرواحنا عن كل واحدة لاتجد متعة القراءة، بعيدين عن الضحالة التي تضر صاحبها وتضر غيره من الناس...

أن الحياة تفقدنا أناسا يعشقون العمل و القراءة والإنتاج والتضحية لتكون مصدرا للإشعاع الفكري الذي يمدها بالخصب والازدهار.ونحن بحاجة التنوع من حدة الفكر والصبر على المعركة ، معركة يخوضها الإنسان ليتعلم كل ما يحبه بتذوقه إذ سيشعر بالرضا ليس له حدود حين ينفرد بنفسه ويتحدث إليها بعد المعركة .. فهي عالم مديد الآفاق، نير فيه نجد سعادتنا. فلتعلموا ذلك أيها الطلاب الأعزاء..